المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية
ISSN: 2682-2865
The Online ISSN : 2682-4248
المجلد05/العـدد: 04 (ديسمبر2023)، ص ص 147-187

إدراك معلمات التحضيري لأهمية استخدام التعزيز الإيجابي في رياض الأطفال بمدينة الاغواط(الجزائر)

Awareness of Preschool Teachers Regarding the Importance of Using Positive Reinforcement in Kindergartens in El-AGHOUAT (Algeria).

أ/ بن فلس مالية[1]

[1] جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر Email: benflis.malia@univ-ouargla.dz

تاريخ الاستلام: 2023/09/16 تاريخ القبول: 2023/11/19 تاريخ النشر: 2023/12/25
Doi: 10.21608/GFSC.2023. 332664

مستخلص البحث:

هدف البحث : معرفة أساليب التعزيز الإيجابي التي يستخدمنها مربيات اطفال التحضيري على ارض الواقع وتم استخدام **المنهج الوصفي** لملائمته لهذه البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية ولقد اخترنا **عينة مجتمع بحثنا** الحالي معلمات التحضيري برياض الأطفال وبعض المؤسسات الابتدائية. واخترنا عينة قصدية تتكون من ٦٠ معلمة، وتم اختيارها بحيث تحقق الشروط التالية: الجنس، التخصص والخبرة. وكان **مكان الدراسة** في بعض رياض الأطفال وبعض الابتدائيات للأقسام التحضيري، في ١٦ روضة و٥ ابتدائيات. و**توصلت نتائج دراستنا إلى:** أن الفرضية الأولى تحققت وبينت نتائج الفرضية الثانية: الأسلوبين التعزيز الغذائي والمعنوي مرتفعين بالنسبة لأساليب التعزيز الأخرى، المادي والرمزي و التعزيز بالنشاطات وبينت نتائج الفرضية الثالثة: لم تتحقق على سنوات الخبرة بينما بينت نتائج الفرضية الرابعة: تحققت على نوع التخصص وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الواقع يثبت أهمية التعزيز الإيجابي في رياض الأطفال التحضيري والتنوع في استعماله يعطي كفاءة في تثبيت السلوك المرغوب

الكلمات المفتاحية: معلمات التحضيري-التعزيز الإيجابي.

المؤلف المرسل: بن فلس مالية، Email: **benflis.malia@univ-ouargla.dz**

Abstract:

The research aims to identify the positive reinforcement methods employed by preschool educators in practical settings. We adopted a descriptive methodology suitable for psychological, educational, and social research. Our current research +community included preschool teachers and some primary institutions. We selected a purposive sample of 60 teachers based on gender, specialization, and experience Statistical methods were employed after data collection, sorting, and entry into tables using SPSS for analysis. The study included mean, standard deviation, presentation, and analysis of results, Results:

- Hypothesis 1 was confirmed.
- Hypothesis 2 revealed that nutritional and moral reinforcement methods were higher compared to other methods (material, symbolic, and activity-based).
- Hypothesis 3 did not hold for years of experience.
- Hypothesis 4 was confirmed for specialization.

The study concludes that positive reinforcement is crucial in preschool preparation, and its diverse use enhances the effectiveness of desired behaviors

Key words: Preschool Teachers, Positive Reinforcement..

مقدمة:

تعد مرحلة الطفولة المبكرة أهم مرحلة في حياة الطفل، وخاصة المرحلة التحضيرية، التي تبدأ من (٣ إلى ٦سنوات) حسب خصائصه النمائية، وذلك بكونها مرحلة تكوين الطفل وإعداده، من جميع نواحي شخصيته، وذلك لما تمتاز به هذه المرحلة من المرونة وقابلية الطفل للتشكيل والتأثر بما يجده في محيطه، وتعد رياض الأطفال أحد المؤسسات الهامة في تنمية شخصية الطفل وتوجيهه، لأن التعليم التحضيري لا يقتصر على إشباع حاجات الطفل البيولوجية فقط بل يتمثل في العمل على تعديل سلوكياته، واستغلال طاقاته وقدراته الكامنة وإعداده إعدادا جيدا وإيجابيا لحياة مدرسية ناجحة.

وهذه المرحلة التحضيرية مرحلة قائمة بذاتها، فالتعليمية الواضحة لها طبيعة سيكولوجية تخص الأطفال وما يحتاجونه، ولها معلماتها المتخصصات بتربية الطفولة بكل أبعادهم عن دراية ووعي ورغبة، لأن نجاح رياض الأطفال في تحقيق رسالتها يتوقف على مدى وجود معلمات مؤهلات تأهيلا تربويا متخصصا للعمل في هذه المرحلة الحساسة. وهذا ما يؤكد أهمية دور معلمة التحضيري في زيادة حيوية الأطفال في التعليم التي تؤدي إلى إطلاق الطاقات الابتكارية لدى الطفل وذلك بتزويدهم بأفضل بيئة للتعلم.

فالتعزيز الإيجابي:

هو تقديم معزز موجب أو مكافأة على استجابة صحيحة، فالتعزيز هو أحد القوانين الأساسية التي طالما بحثها العلماء السلوكيون، كما أنه يستعمل لتعديل السلوك بواسطة النتيجة الفورية التي تتبع حدوثه بشكل ثابت، فمن المحتمل بشكل كبير أن يحدث مرة أخرى في المستقبل. لهذا التعزيز يحسن ويعدل من السلوك في المراحل الأولى من حياة الطفل. (الزراد، وسعد،٢٠١٤:٩٣).

وفي الأخير تأتي هذه الدراسة لمحاولة الإلمام بهذا الموضوع وقد قسمت هذه الدراسة إلى قسمين نظري وقسم تطبيقي، الجانب النظري ضم ثلاثة فصول، احتوى الفصل الأول على مدخل للدراسة، وإشكالية البحث، واعتباراتها، وتساؤلات عامة، وأهداف البحث وأهميته، وتحديد المفاهيم الإجرائية للمتغيرات الواردة في عنوان البحث. أما الفصل الثاني مدخل عام إلى التعزيز: مفهوم التعزيز، وأنماط السلوك، أساليب التعزيز، أنواع المعززات، والعوامل المؤثرة في التعزيز، ونظم التعزيز عند سكينر، التجارب التي قامت عليها نظرية سكينر، التعريف بالعالم بوهريس فريدريك سكينر، تجارب أخرى لسكينر، التعزيز السلبي والتعزيز الإيجابي والتطبيقات التربوية لنظرية سكينر، أما الفصل الثالث فتضمن: تمهيد، نشأة رياض الأطفال، تعريفها، أهدافها، الدور التربوي لرياض الأطفال، تعريف معلمة التحضيري لرياض الأطفال. دورها، الخصائص التي يجب التوفر فيها.

أما الجانب التطبيقي الذي يتناول الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية فهو فصل للدراسة الاستطلاعية وإجراءاتها المنهج، العينة ، الإطار الزمني والمكاني، أدوات

الدراسة وأسلوب تطبيقها وانتهى بالأساليب الإحصائية المستعملة ثم نقدم النتائج وعرضها وتفسيرها والخاتمة والآفاق المستقبلية.

٢. مشكلة البحث:

في ظل الاهتمام المتزايد بالتربية الصحيحة وبالعملية التعليمية التعلمية ورفع مستوى التحصيل العلمي وكذا اكتساب السلوكيات الحميدة والتخلص من السلوكيات الخاطئة التي يكتسبها الطفل عن طريق التربية غير الدقيقة، أصبح هناك اهتمام متزايد باستخدام مبدأ التعزيز كأحد مهارات التربية والتعليم الملازم للمربي والمعلم من أجل الحصول على سلوك إيجابي وتفاعل جيد وتحصيل دراسي عال.

ويعد التعزيز من أهم العمليات التربوية التي يلجأ إليها المربي من أجل تحقيق الأهداف التربوية للطفل، لأن طبيعة التربية والتعليم تقتضي استخدام أسلوب الثواب والعقاب، حيث يعتمد المربي في هذه العملية على الثواب المتمثل في (الثناء، شراء الهدايا، المسح على الرأس، إعطاء قطع الحلوى، التكليف بمهام محببة للتلاميذ، التصفيق الحار على الإنجازات التي يقدمها الطفل الصغير.

ولهذا لكل مرحلة من مراحل التعلم تستوجب اختيار أهم أساليب التعزيز المتنوعة والمناسبة لكل تلميذ، حسب نوع اهتمامه بها ورغبته للحصول عليها لزيادة السلوك المرغوب فيه، وتقويم وتعديل بعض السلوكيات غير الصحيحة، والتعزيز *د* منذ أزمنة ماضية، احتلت مكانته أهمية كبيرة في الوسط التعليمي والتربوي والاجتماعي والنفسي. إن مهمة من يقوم بتعديل السلوك الأساسية هو تحديد المعززات التي ستكون فعالة على مستوى الفرد الواحد، وجعل إمكانية الحصول عليها متوقفة على تأديته للسلوك المرغوب به، المراد زيادته، لهذا فإن تحديد المعزز المناسب ليس بالأمر السهل، لا نستطيع القول هذا الشيء هو معزز لهذا الشخص أو ذاك، إلا إذا تبين لنا أن ذلك الشيء يزيد احتمالية حدوث سلوك الشخص في المستقبل، فبالرغم من أننا نعرف معظم الأطفال يحبون الحلوى مثلا، إلا أنه من الخطأ توقع أن تعمل الحلوى كمعزز لكل الأطفال فكون المعزز مناسب لهذا الفرد أو ذاك يعتمد على عوامل عديدة، ولهذا فالمعيار الوحيد للحكم على كون الشيء معزز أم لا هو تجريبه وملاحظة نتائجه على السلوك.

وداخل كل المؤسسات التربوية الخاصة والعامة، مع كيفية استخدام هذه المعززات في الوقت المناسب والعمر العقلي للطفل ومتى يمكن تغييرها ومتى تكون فعالة وذات نتيجة هادفة، في تقويم السلوك وتغييره وتعديله لهذا يكون هدفنا هو ما مدى استعمال التعزيز الإيجابي في رياض الأطفال، وماهي الأنواع المستعملة وهل تعطي مفعولها القوي في الوسط المدرسي.

وبهذا تنحصر مشكلة البحث في: إدراك معلمات التحضيري لأهمية استخدام أساليب التعزيز الإيجابي في رياض الأطفال بمدينة الأغواط.

٢-تساؤلات البحث:

- ما مستوى إدراك معلمات التحضيري لأهمية أساليب التعزيز الإيجابي؟
- ما أنواع أساليب التعزيز الإيجابي المستخدمة في رياض الأطفال لأقسام التحضيري؟
- هل يوجد اختلاف في مستوى إدراك معلمات التحضيري لأهمية أسليب التعزيز الإيجابي تعزى لمتغير الخبرة؟
- هل يوجد اختلاف في مستوى إدراك معلمات التحضيري لأهمية أساليب التعزيز الإيجابي تعزى لمتغير التخصص؟

الفرضيات:

- إدراك معلمات التحضيري لأهمية أساليب التعزيز الإيجابي يكون مستوى إدراكهن: مرتفع/ متوسط/ منخفض.
- أنواع الأساليب المستخدمة عند معلمات التحضيري والموجودة في الواقع وتم استخدامها هي كالتالي: المعززات الغذائية، المعززات المادية، المعززات الرمزية، المعززات المعنوي، معززات النشاطات.
- يوجد اختلاف في مستوى إدراك معلمات التحضيري لأهمية أساليب التعزيز الإيجابي تعزى لمتغير الخبرة.
- يوجد اختلاف في مستوى إدراك معلمات التحضيري لأهمية أساليب التعزيز الإيجابي تعزى لمتغير التخصص.

٣-أهداف البحث:

- معرفة رياض الأطفال الذين يستعملون أساليب تعزيزية كالتشجيع، والدعم، والاستحسان، وإظهار السرور لدى أطفال التحضيري.
- معرفة اهتمام المربي بالوسائل المستعملة والمهارة التي يحتاجها التعزيز في تطبيقاته بطريقة علمية، لتهيأ ة الطفل ليصبح دوره فعالا في بيئته الأسرية والمدرسية والاجتماعية و لرفع مستوى الدافعية لدى الطفل، وتحقيق التفاعل الاجتماعي داخل الروضة.
- مدى استخدام التعزيز في تنمية قدرات الاطفال بما يساعدهم في تحسين السلوك، وتعديله وفق نشاطاتهم كاللعب، وكل ما يتعلق بنموهم العقلي والنفسي والجسمي والاجتماعي، وتنشئتهم الاجتماعية، من عادات وتقاليد وقيم أخلاق ودين ولغة.
- تعديل سلوك رياض الاطفال وتقويمها أو تغييرها، بصورة إيجابية، تحقق الأهداف التربوية وتنمية كل مهاراتهم النمائية والأكاديمية.

٤. أهمية الدراسة:

أولا: من الناحية النظرية:

- التعرف على واقع استعمال التعزيز الإيجابي لمعلمات التحضيري في رياض الأطفال، من خلال استخدامه، وهل هن مدركات لأهميته؟
- معرفة أنواع أساليب التعزيز المستخدمة في رياض الأطفال من طرف معلمات التحضيري.

ثانيا: من الناحية التطبيقية والميدانية:

نرى أن هناك إدراك لأهمية أساليب التعزيز الإيجابي، من حيث التخصص لدينا مربيات كفئ في استعمال التعزيز الإيجابي داخل رياض الأطفال مع معرفتهن بأنواعه وذلك لا تخلو روضة أطفال لأقسام التحضيري من استعمال التعزيز الإيجابي في الواقع المعاش وبطرق مختلفة حسب نوع هدف المعلمة في تغيير السلوك وتقويمه.

٥. دراسات سابقة :

و اشارت دراسات عديدة على ان التعزيز له دور كبير في المدارس التعليمية منها دراسة – "كافي إدريس وحشاش الشريف"(٢٠١٣): دور التعزيز في التحصيل

الدراسي لدى معلمي المدرسة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين، وكيفية تعاملهم مع التلاميذ، والأساليب التربوية التي يستعملونها.

و هذا البحث قاما به طالبان في : ٥ جوان . تم مناقشتها من طرف لجنة متكونة من: رئيس: بن حدوش عيسى، وأستاذ مساعد: عيساوي الساسي، وأستاذ مساعد: مسعودي كلثوم، بجامعة ورقلة، تخصص علم الاجتماع.

وكذلك هذه دراسة سابقة بعنوان: اثر التعزيز في اكتساب أطفال الحضانة بعض المفردات اللغوية الاجنبية رسالة دكتوراه للأستاذة " أحمد سهير كامل " (١٩٩٥م)بكلية التربية جامعة الزقازيق : عينة البحث ٣٠ طفل ، وطفلة الحضانة ، بمنهج شبه تجريبي أكدت ان نتائج هذا البحث كانت كالتالي : *التعزيز موجب ودوره مؤثر وفعال على اكتساب الاطفال ما قبل المدرسة بعض المفردات اللغوية . *المكافئة المادية أفضل أشكال التعزيز الموجبة على اكساب الاطفال لغة جديدة ، مما زاد فاعلية في زيادة واقعية الاطفال .

وبينت دراسة: "غزال الطاهر عبد الله ، بشرى زين العابدين"(٢٠١٧) بعنوان : الثواب والعقاب وأثرهما على التحصيل الدراسي ، حيث استعملا الباحثان المنهج الوصفي على عينة بحث في الطور الثانوي ، وتوصلت الدراسة النتائج الى : ان هناك علاقة بين أساليب الثواب والعقاب بالتحصيل الدراسي والاندماج الاجتماعي والتحصيل السلوكي .

- الفرضية العامة: هناك علاقة بين أساليب التعزيز الإيجابي والسلبي، في مستوى التحصيل الدراسي.
- الفرضيات الجزئية: كلما تم استخدام أسلوب التعزيز الإيجابي يزيد من مستوى التحصيل الدراسي لدى المتعلمين.
- الفرضية ٢: كلما تم استخدام أسلوب التعزيز السلبي يزيد من مستوى التحصيل الدراسي لدى المتعلمين.

أجرى الباحثان دراستهما على عينة اختيرت عشوائيا، ٥٠ معلم ومعلمة من مجتمع المعلمين المقدر ب ٦٢ معلم ومعلمة في ١٠ ماي ٢٠١٣، استعملنا المنهج الوصفي، كونه المنهج المناسب مع استعمال أداة لجمع البيانات وهي: (الاستمارة).

التعليق على الدراسة:

إن هذه دراسات اهتمت بتلاميذ المدارس الابتدائية والاطفال ما قبل الدراسة الابتدائية وفي الطور الثانوي وبينت أهمية التعزيز الإيجابي والثواب وسيلتين لإصلاح وتقويم السلوك، ويمثل الثواب شكلا من أشكال التعزيز الإيجابي، حيث يثير في النفس مشاعر الرضى والارتياح مما يدفع المتعلم لبذل مزيدا من الجهد وبالتالي تكرار السلوك السليم والسلوك الأفضل.

ولأن دراستنا في مرحلة التحضيري لها أهمية قصوى في ربط أساليب التعزيز الإيجابي بالسلوك وتطوير المهارات فهي كبداية كذلك لبحوث أخرى تمثل المرحلة التحضيرية الجد حساسة في نمو الأطفال حسب الخصائص النمائية عند الطفل في هذه المرحلة العمرية التي تسبق المراحل الأخرى.

بهذا أصبحت التربية التحضيرية إلزامية في المدارس ورياض الأطفال، قبل دخول الأطفال إلى السنة الاولى ابتدائي.

٦. تحديد المفاهيم الإجرائية:

التعزيز الإيجابي: هو تقديم أشياء مادية أو معنوية أو نشاطات تحفيزية تشجع الطفل التحضيري على القيام بسلوكيات نرغب في تحقيقها بصفة فردية أو جماعية، حيث تجعله يكرر ما نريد تكراره من سلوك أو عمل أو قول أو فعل محبب من ورائه غاية، بطريقة الممارسة الموجهة يقوم بها المربي في زيادة النشاط التعليمي. ومن بين المعززات التي اقترحها المختصين لهذه الفئة العمرية المعززات الغذائية وهي التي تعطي نتيجة ملموسة وفعالة تتمثل في كل أنواع الطعام والشراب، ومعززات رمزية (كلوحة النجوم) ومعززات المعنوية كالمدح والثناء. والتصفيق، ومعززات نشاطية كألعاب للترفيه. ومعززات مادية كالشهادات، مصاحف من أجل ضبط سلوك الطفل، والتحكم به في المواقف الحياتية المتعدد التربوية والتعلمية.

التعليم التحضيري: هو التعليم المخصص للأطفال الذين لم يبلغوا سن القول الإلزامي في المدرسة. و هم الأطفال البالغين من العمر عموما بين ٥-٦ سنوات في رياض الأطفال أو في المدارس الابتدائية لوزارة التربية الوطنية قصد تهيئتهم لسنة أولى ابتدائي للموسم الدراسي: ٢٠١٨/٢٠١٩.

- **معلمة التحضيري:**

وهي التي تقوم بتربية الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، وتسعى إلى تحقيق الأهداف التربوية التي يطلبها المنهاج مراعية الخصائص العمرية لتلك المرحلة. وهي التي تقوم بإدارة النشاط وتنظيمه.

- **مفهوم التعزيز:**

هو تقديم أشياء للتلاميذ لتقييمهم مما يشجع السلوك المنتظر، وهذا ما يجعل التلاميذ يدركون أن المعلمين يهتمون بهم وبسلوكياتهم ومساندتهم في تطوير قدراتهم وسلوكياتهم إيجابيا.

التعزيز الإيجابي يساعد كذلك على ربط العلاقات الإيجابية التي تحقق نمط التفاعل المناسب مع الآخرين، إذ كلنا في حاجة إلى التعزيز الإيجابي، إذا شعرنا به أو لم نشعر به، التعزيز هو الذي يدفعنا إلى التحرك، إن اختيار المعززات الإيجابية الفعالة:
لتحقيق التعزيز الإيجابي الفعال يجب أن يكون:

- مناسبا لسن الطفل.
- مناسب حسب المجهود المبذول من طرف التلميذ.
- يدعم من الإدارة وأولياء التلاميذ.
- يكون التعزيز حقيقيا وملموسا.
- وحتى المكافأة المبالغ فيها لا تأتي لتحفيز التلاميذ لاستعمال المؤهلات التي لم تدرس.
- التعزيز الإيجابي يعطي نتائج جيدة إذا كان فوريا بعد ملاحظة السلوك المرغوب فيه، أو إذا سمحت الفرصة، وإذا تكرر نفس السلوك بمعنى أن هذا التعزيز عنده فاعلية إيجابية وإذا لم يتكرر لم يكن هناك تعزيز.

الكثير من المعلمين يضعون وسيلة للمتابعة، لغرض التحق أن السلوك المرغوب فيه يتكرر.(La couronne du la province d'Alberta, 2008, p37, 38)

١-٢التعزيز لغة:

جاء في لسان العرب: عزز: العزيز: من صفات الله الحسنى وعزز فلانا أو غيره: قواه دعمه، شدده، فعزز موقعه: عضده قواه، وجاء في قول الله عز وجل (إذ أرسلنا إليهم إثنين فكذبوهما فعززنا بثالث). (شحاتة ،و النجار،٢٠٠٣:١٠٩).

١-٣التعزيز إصطلاحا:

فقد جاء في معجم المصطلحات التربوية بأنه: ما يعقب الاستجابة أو السلوك من آثار، منها ما هو مرضي، مريح، مقنع، مشبع، إيجابي، فيقال أثر طيب أو مكافأة أو التعزيز موجه، ومنها ما هو غير مرضي مؤلم، منفر، أو سالب فيقال: له أثر غير طيب وعقاب أو تعزيز سالب. المكافأة ميسرة للتعليم، بينما يكفي العقاب في بعض الأحيان لما يريد إبطاله وتعديل السلوك. (القبلي، ٢٠١٤: ١٠).

التعزيز الإيجابي:

في حالة تقديم أو تطبيق لعض المثيرات المرغوب فيها، على نمط سلوكي ما، ويساعد على زيادة التعلم، ومشاركة التلاميذ في الأنشطة التعليمية المختلفة والثقة فيما يقولون ويفعلون، ويشترط أن يكون طبيعيا غير مفتعل وأن يناسب نوع الاستجابة وقد يكون لفظيا أو غير لفظي (شحاته، والنجار،٢٠٠٣:١١٠).

التعزيز السلبي:

ينشأ من استبعاد مثير منفر كمكافأة على استجابة صحيحةأم العقاب فلا يعتبره سكينر طريقة ثابتة لمنع حدوث الاستجابات غير المرغوب بها فهو ليس عكس التعزيز الإيجابي وسبب خفض السلوك غير مرغوب به لأسباب أخرى. تكون تأثيرات انفعالية نتيجة العقاب تبعد الكائن عن الاستجابة الخاطئة وتزول التأثيرات بزوال العقاب، حدوث الانطفاء نتيجة وجود مثير محايد فالكائن الذي يترك الاستجابة غير الصحيحة بسبب العقاب يحدث انطفاء للاستجابة، لصالح مثير محايد هو الابتعاد عن العقاب بترك السلوك بتأثير العقاب يمكن أن يكون تطبيقا للتعزيز السلبي، وبشكل عام يعتبر سكينر العقاب ضعيف ومؤقت التأثير. (ناصف، ١٩٨٣ :١٤٨-١٦٣).

ويأخذ التعزيز أشكالا عديدة، فهو قد يكون أوليا أو ثانويا وقد يكون إيجابيا أو سلبيا. كما قد يكون التعزيز طبيعيا (أي أن علاقته بالسلوك منطقية ومألوفة) أو اصطناعيا (أي أن علاقته بالسلوك غير مألوفة) وقد يكون خارجيا (بمعنى أن شخصا ما

يقلد التعزيز) أو داخليا (بمعنى أن الشخص يعزز سلوكه ذاتيا). وبالرغم أن التعزيز من أكثر أساليب تعديل السلوك الإنساني فاعلية فإن ذلك لا يعني استخدامه عشوائيا، فالتعزيز الفعال هو التعزيز المشروط الذي يتوقف على طبيعة السلوك . وذلك يعني بالضرورة تعزيز السلوك المناسب وعدم تعزيز السلوك غير المناسب. (الداهري، ٢٣١:٢٠٠٨).

أنماط السلوك:

أولا: سلوك الاستجابة:

ويحدث هذا السلوك بفعل وجود مثيرات أو منبهات ويتمثل ذلك في الفعل المنعكس الطبيعي والفعل المنعكس الشرطي فالسلوك هنا ينتزع انتزاعا من الكائن الحي نتيجة لتأثير مثير خارجي، وبالرغم من اهمية السلوك إلا أننا لو جمعنا كل السلوك الذي يخضع للانعكاسات البسيطة فإنه لن يكون لدينا إلا ذرة بسيطة من كتلة سلوك الكائن الحي. (الزراد،٢٠١٤:).

ثانيا: السلوك الإجرائي (الفاعلي):

ويحدث هذا السلوك بشكل تلقائي وعملي من الكائن الحي على بيئته ليؤثر فيها بل إنه يجري تعديلات فيها كي تصبح أكثر ملائمة ونفعا للشخص. فالكائن الحي هنا يعمل شيئا أو يؤدي عملا في البيئة ليصل إلى هدف أي يستجيب استجابة إجرائية. والاستجابة الإجرائية لا تعرف لها مثيرات محددة في البيئة ولكن يستدل على ذلك المثيرات من آثارها في البيئة. (الزراد،٢٠١٤)

السلوك الإجرائي يعمل وفقا للبيئة لا نتاج نتيجة، وبالتالي تتحكم فيه البيئة، أو يحدث مرة أخرى في المستقبل نتيجة لنتيجته الفورية. النتيجة التي تعزز السلوك الإجرائي تسمى المعزز.

- إن كلمة إجرائي مشتقة من كون الفرد المتعلم يقوم بعمل أو إجراء معين في البيئة من حوله، والسلوك الإجرائي هو السلوك الذي يقوم به الفرد طوعيا للتحكم في البيئة التي يعيش فيها. (الداهري، ٢٠٠٨ :٢٣٠)

أساليب التعزيز (أنواعه):

- **التعزيز الإيجابي:**

وهو إضافة مثير بعد السلوك مباشرة مما يؤدي زيادة احتمالية حدوث ذلك السلوك في المستقبل في المواقف المماثلة (فقيام الفرد بالسلوك المطلوب يؤدي إلى المكافأة) ويتمثل في ابتسامة المعلم أو المربية، أو إماءة الرأس بالتأكيد، وإشارة الرضا والاستحسان كل ذلك مثيرات معززة تضاف إلى الموقف بعد صدور السلوك الذي يقوي هذا التعزيز. ويعتمد على التاريخ التعزيزي للفرد، لأن التلميذ ذا القدرة العالية يسأل كم من المعززات يميل لأن يحقق كمكافأة لجهوده التحصيلية. أظهرت جميع الدراسات والتجارب أن التعزيز الإيجابي بجميع أشكاله يؤدي إلى تحسن التعلم. وعلى صحة المتعلم العقلية، هذا لا يعني أن التعزيز الإيجابي هو الطريقة الوحيدة لزيادة احتمالية حدوث السلوك المرغوب فيه.
(شاش، ٢٠١٦:١٢٢).

- **المعززات غير شرطية:**

المعزز الأولي:

المعززات غير الشرطية *ن* هي مثيرات تقود بطبيعتها إلى تدعيم السلوك، دون الحاجة إلى خبرات تعلمية سابقة، وهي تلبي الحاجات البيولوجية للإنسان، ولهذا فهي تعرف بالمعززات الأولية، كالجوع والعطش، وقد تتحكم بها ظروف التي تسبق تقديم التعزيز، والاعتماد عليها قليل في إمكانية تعديل السلوك. لكن تكون فعالة جدا وذات أهمية للأطفال في عمر ما قبل المدرسة. وليست فعالة للأطفال أكبر سنا والراشدين.

- **المعززات الشرطية:**
- **المعزز الثانوي:**

هو تلك المثيرات التي تلحق بالسلوك وتحتاج إلى خبرة للتعلم لاكتسابها صفة التعزيز، إذن هو مقترن بالمعززات الأولية، وهو مثير حيادي سيصبح بفعل الخبرة

التعليمية قادرا على تدعيم السلوك، مثال المال والعلامات فخبرات التعلم الشرطي تعمل على تغيير صفة تلك المثيرات تتبع السلوك تصبح مثيرات معززة له. مثال: الجائزة تلعب دور في إظهار المعززات الثانوية، إذا تم اقترانها مع حدث معزز كالأكل والشرب لعدة مرات متتالية، مثال على ذلك الشكر، الترفيعات، الرتب الوظيفية، كلما زاد عمر الطفل تقل لديه المعززات الثانوية. ويجب أن يكون الطفل على درجة من الحرمان من المادة المعززة (شاش، ٢٠١٦ :١٢٤).

- **أنواع المعززات:**

- من المعززات التي تحقق نتائج إيجابية مع التلميذ أو مجموعة من التلاميذ، قد تكون نفس المعززات لا تحقق نتائج مع تلاميذ آخرين ويجب أن نجد المعززات التي تتناسب معهم، والتي تستوجب ملاحظة خاصة وتفهم لرغبات كل تلميذ.
- أن يكون المعلم ملاحظا بدقة الأشياء التي يرغب فيها التلاميذ.
- المعززات المكلفة تتطلب وقتا طويلا،يطلب من التلاميذ تحضير قائمة تعزيزات واختيار المكافآت التي يحبونها.
- المعلم يحضر مجموعة من المعززات المختلفة ويطلب من التلاميذ الاختيار، وتسمح بالاحتفاظ بتحفيز التلاميذ.
- يكون المعزز بعد السلوك المرغوب فيه مباشرة ولا يكون أبدا قبله لأنه ينعكس عليه.

(Saint-Jacques, st Amand et dionne, 2005, p25)

- **المعززات الغذائية الأساسية:**

هي عبارة عن أشياء تقدم للطفل أو أفراد بشكل عام تؤكل أو تشرب مثل العصير والمصاصات، والبسكويت، وأوضحت الدراسات في مجال تعديل سلوك الأطفال إن المعززات الغذائية ذات أثر بالغ في السلوك إذا ما كان إعطاؤها للفرد متوقفا على تأديته لذلك السلوك. والمعززات الغذائية ذات أثر بالغ في السلوك إذا ما كان إعطاؤها للفرد متوقفا على تأديته لذلك السلوك. والمعززات الغذائية تشكل كل أنواع الطعام والشراب التي يفضلها الفرد.

- **<u>المعززات المادية:</u>**

تشمل المعززات المادية الأشياء التي يحبها الفرد (كالألعاب، القصص، الألوان، الأقلام، الصور، الكرة، الأقلام، دراجة)، فهي سهلة التقديم وتشجع الأفراد على الاستمرار في السلوك المناسب كإعطاء قصة أو كتاب مناسب يشجعه على القراءة.

- **المعززات الاجتماعية:**

تعرف بأنها كل شيء يقدم ليس له قيمة مادية كبير بل قيمة معنوية كبيرة، للمعززات الاجتماعية التي يقدمها المعلم لها إيجابيات كثيرة جدا منها أنها مثيرات طبيعية ويمكن تقديمها مع السلوك مباشرة ونادرا ما يؤدي استخدامها إلى الإشباع ومن الأمثلة على ذلك المعززات الاجتماعية: الابتسامة والثناء والتصفيق، الترتيب على الكتف أو المصافحة، التحدث إيجابيا عن الطالب أمام الزملاء والمعلمين أو الأقارب والأصدقاء، نظرات الإعجاب والتقدير، التعزيز اللفظي كقول: أحسنت، عظيم، إنك ذكي فعلا، ممتاز، إرسال شهادة تقدير لولي أمر الطالب.

- **المعززات النشاطية:**

يعني السماح لطفل بالقيام بأعمال حركية يحبها مكافأة على سلوكه، تتمثل في مشاهدة التلفاز أي البرنامج المفضة لديه، الاستماع إلى القصص، المشاركة في الحفلات المدرسية، الذهاب إلى الرحلات و الحدائق العامة، المشاركة في النشاطات الترفيهية كالأرجوحة، اللعب بالكرة، الألعاب الحركية المختلفة.

- **المعززات الرمزية:**

تعرف بأنها عبارة عن أشياء أو قطع معدنية ليس لها قيمة بحد ذاتها وإنما فيما تستبدل به، كأن يطلب من الطفل أو الفرد جمع عدد من القطع، من ثم استبدالها بجائزة وهي رموز قابلة للاستبدال وهي رموز معينة (كالنقاط أو النجوم...) (شاش، ٢٠١٦:١٢٥).

المؤثرة في عملية التعزيز:

- **فورية التعزيز:**

تزيد فاعلية التعزيز بتقديمه مباشرة بعد حدوث السلوك، كأن نقول للطفل أن أداؤه كان رائعا في الصباح لهو أقل فاعلية من أن نخبره مباشرة بعد تأديته السلوك،

فتأخير المعزز قد ينتج عنه تعزيز لسلوكيات غير مستهدفة، ويمكن تقديم معززات وسيطيه (كالمعززات الرمزية والثناء) بهدف إيحاء أن التعزيز قادم، فالفترة الزمنية التي تفصل بين الاستجابة وتقديم المثير الذي يعززها تؤثر في فاعلية التعزيز، ولقد تناولت عدة تجارب ودراسات العلاقة بين الفترة الزمنية التي يجب فيها تقديم المعزز، وتشير نتائجها أن المثيرات تتزامن من حيث حدوثها مع تقديم المعزز، ويجب الانتباه إلى أمرين أساسيين، الأول إمكانية اكتساب عدد من المثيرات لخاصية التعزيز، إذا تزامنت في حدوثها مع عملية التعزيز لهذا على المعلم أن يحدد الاستجابات التي يرغب في تعزيزها، والثاني الإسراع في تعزيز الاستجابات المرغوب فيها لكي نضمن أداء أفضل في المستقبل. (قبلي، ٢٠١٤:٣٤).

- **ثبات التعزيز:**

استخدام التعزيز على نحو منظم، وفق لقوانين معينة يتم تحديدها قبل البدأ بتنفيذ برنامج العلاج السلوكي، يجب أن لا يتصف التعزيز بالعشوائية فالمهم تعزيز السلوك ليتواصل في مرحلة إكتسابه، وهنا أوجد العديد من علماء النفس ما يسمى بجداول التعزيز سعو فيها إلى تنظيم مواعيد تقديم التعزيز وتحديد الاستجابات التي سيتم تعزيزها، وقسموها إلى قسمين:

جداول التعزيز المتواصلة، جداول التعزيز المتقطعة.

أولا: جداول التعزيز المتواصلة:

تعني تقديم المعزز في كل مرة يحدث فيها السلوك المستهدف أو المرغوب فيه عندما يكون الهدف هو مساعدة الفرد على اكتساب سلوكيات جديدة ليست موجودة لديه، فالتعزيز المتواصل إجراء فعال جدا في المراحل الأولى لكن يؤدي الإشباع مما ينتج عنه فقدان معزز قيمته التعزيزية، وبما انه بشكل متواصل يتطلب جهد كبير جعل عملية تعديل السلوك متعبة ومكلفة ايضا، والتوقف على تعزيز السلوك بعد خضوعه لجدول التعزيز المتواصل يؤدي إلى انطفاء ذلك السلوك بسرعة، واستمرارية السلوك بعد التوقف عن المعالجة هدف من الصعب تحقيقه لأن السلوك غاليا ما يخضع لتعزيز غير متواصل (متقطع في الحياة اليومية) هي الأكثر فاعلية في مراحل اكتساب السلوك (قبلي،٢٠١٤:٣٥).

ثانيا: جداول التعزيز المنفصلة:

يتم فيها تعزيز السلوك في بعض الأحيان أي على نحو غير متواصل، كلما كان التعزيز غير متقطع ازدادت احتمالية استمرا السلوك، فجداول التعزيز المتقطعة هي الأفضل في مرحلة المحافظة على استمرارية السلوك، لأنها تبدي مقاومة اكبر.

ثالثا: كمية التعزيز:

تعتبر كمية المثير المعزز (الإثابة) متغير هام من متغيرات التعزيز، يعتقد أن قوة الإرتباط تزداد بزيادة حجم المثير المعزز أو مقدار الثواب أو المكافأة فهذا يؤثر في فاعلية القيمة التعزيزية ويؤدي إلى تباين في مستوى الأداء لذلك يجب تحديد كمية التعزيز التي ستعطى للفرد وعلى نوع المعزز وبشكل عام، كلما كانت كمية التعزيز أكبر كانت فاعلية التعزيز أكثر، مثال: قولنا لطفل (جيد) قد يكون أقل فاعلية من قولنا (رائع جدا)، (إنني فرح بكل فعل)، لهذا علينا استخدام معززات مختلفة لا معزز واحد لكي لا يؤدي ذلك إلى الإشباع فقدان المعزز قيمته.

رابعا: مستوى الحرمان:

إذا كان مستوى الحرمان أكبر كان المعزز اكثر فاعلية.

خامسا: درجة صعوبة السلوك:

المعزز ذو أثر بالغ عند تأدية الفرد لسلوك بسيط قد لا يكون فعالا عندما يكون السلوك المستهدف معقدا ويتطلب جهدا كبيرا، كلما ازدادت درجة السلوك كلما أصبحت الحاجة إلى كمية كبيرة من التعزيز أكثر.

سادسا: التنويع:

إن استخدام معززات متنوعة أكثر فاعلية من استخدام معزز واحد، فاستخدام أشكال مختلفة من المعزز نفسه أكثر فاعلية من استخدام شكل واحد منه، مثال إذا كان المعزز هو الانتباه إلى الطفل فلا تقل مرة بعد أخرى (جيد، جيد جدا) ولكن قل له أحسنت وابتسم له، وقف بجانبه، وضع يدك على كتفه...

سابعا: الجدة:

كلما كان الشيء جديد يكسبه خاصية التعزيز، لذلك لنصح استخدام أشياء غير مألوفة قدر الإمكان. (القبلي٢٠١٤:٤٤).

نظم التعزيز عند سكينر:

٢-١السلوك المستجيب:

هو تلك الانعكاسات والاستجابات الأوتوماتيكية، مثال: الضوء الساطع يسبب للعين الإغماض.

٢-٢السلوك الإجرائي:

فهو استجابة تصدر بدون ضرورة لوجود مثير في وقته، ثل حركات الرضيع لذراعيه وساقيه وتحدث سكينر عن مفهوم تشكيل السلوك من خلال سلسة من الاستجابات الناجحة، الممكنة والقريبة من السلوك المطلوب أداؤه بواسطة اختبار التعزيز تحدث سكينر عن الدافع هو أحد الشروط التجريبية التي يمكن تحديدها والتحكم فيها ودراسة تأثيرها فهو مجموعة من الإجراءات التي تؤثر على الاستجابة.

كما تحدث عن مفهوم العجز عند المتعلم ما نسميه بالاستسلام، وهذا يجعل الفرد لا يستطيع أداء الفعل كان سابقا قادرا على أدائه وهي أفعال إرادية يعجز عن أدائه عند وجود مثير منفر، أما نظم التعزيز عند سكينر هي ثلاث أنواع رئيسية تؤثر في السلوكيات بشكل ملحوظ وهي:

- **التعزيز المستمر:**

كتجربة الحمامة التي تحصل على الطعام في كل وقت تقوم فيه بنقر النقطة السوداء داخل صندوق التجربة، وهو تعزيز بسيط يحصل عليه الكائن فور كل استجابة، على تطوير السلوكيات معينة، ويرتبط السلوك الإيجابي باستمرارية التعزيز، وبعد توقفه نجد أن الاستجابة تختفي وتنطفئ تدريجيا.

التعزيز المتقطع:

هنا يتم التعزيز فيه بعد فترة معينة بغض النظر عن ظهور الاستجابة المرغوبة من عدمها، ويمكن تقديمه وفق ضوابط وقواعد ثابتة ومتغيرة، مثال: خروج طلاب المدارس في فسحة بعد الحصة الثانية، أو العامل الذي استلم اجرته نهاية كل الأسبوع....

التعزيز النسبي:

هذا النوع من التعزيز محدد بعدد الاستجابات المناسبة فالحمامة بعد نقرها للنقطة السوداء ٥ مرات تعزز، وعامل المصنع يمكن أن يدفع له بناء على عدد القطع التي سيكملها في العمل. (قبلي، ٢٠١٤: ٦٩-٧٠).

تجارب سكينر:

- **تجربة الفأر:**

استخدم سكينر صندوق بداخله رافعة يمكن الضغط عليها، ويوجد بداخل الصندوق وعاء للطعام، وقد وضع في الصندوق فأر جائع، حيث قام بسلوك استكشافي وضغط على الرافعة بالمصادفة، وكان سكينر يعزز السلوك بتقديم الطعام له. إن تزويد الفأر بالطعام يسمى بالتعزيز العرضي، لأن استجابة الضغط على الرافعة صدرت بالمصادفة، وليس كوسيلة للحصول على الطعام، وهي الاستجابة التي تميز التعلم الإجرائي. وتوصل سكينر إلى الاشتراط الإجرائي عن طريق التعزيز.

- **تجربة الحمامة:**

قام سكينر بوضع حمامة في الصندوق وصمم فيه علامتين الأولى حمراء والثانية لون آخر، وقد كانت الاستجابة الإجرائية المطلوبة هي النقر على العلامة الحمراء وكان التعزيز الحصول على حبة قمح إذا نقر على تلك العلامة. أما إذا نقر على العلامة الثانية فلا يحصل على التعزيز، وبهذه العملية قوي سلوك نقر الحمامة على العلامة الحمراء. وحصل ما يسمى الإنطفاء النقر على العلامة الثانية التي لا تجلب التعزيز. (العتوم، وعلاونة،٢٠١٣:١٠٤).

لقد قامت تجارب سكينر بعد أن طالع كتب ودفاتر ابنته ورأى نوعية التعليم التي تتلقاها في مدرستها، فاعتقد أنها تدرس بحد من أجل تفادي الحرج والعقاب أو الدراجات المنخفضة، وعندما قام بتحليل سلوك المعلم والطالب داخل الفصل وفق نظريته وجد أن التغذية الراجعة لإجابات التلاميذ تكون متأخرة سواء كانت صحيحة أم خاطئة، وكانت الدروس وكتب التمرينات منظمة تنظيما سيئا، ولم تكن يقود الطلبة إلى هدف محدد، ورأى أنه لو طبقت مبادئ الشرطية التلقائي على التربية فإن هذه العيوب إما تقل أو تزول.

فالعملية التعليمية التي يصبح بها الطفل ذو كفاءة في منهج دراسي معين ينبغي أن تقسم إلى عدد كبير من الخطوات الصغيرة، ويكون التعزيز مشروطا بإنجاز كل خطوة، فتقسيم الدرس إلى عناصر صغيرة وكل عنصر يتحقق في كل حصة، وتقديم تعزيز وتقويم كل هدف بعد دراسته مباشرة، تضمن فاعلية في التعلم الاستجابة الممتازة، وتساهم هذه النظرية في تنمية التغذية الراجعة لتصحيح مسار التعلم أو بأول، ويمكن استخدام النظرية في علاج بعض مخاوف لدى الطلاب التي نتجت عن تعزيز سلوكيات خاطئة، ويمكن حسبها إطفاء السلوك أو تعديله، فقد أولت النظرية أهمية لدراسة السلوك والتعزيز أهمية كبرى، وحدد سكينر النظم التي يتم عن طريقها التعزيز وتعدت نظريته الجانب النظري إلى الجانب التعليمي.(قبلي،٢٠١٤: -٧٢-٧٥)

بداية من ١٩٣٠م، أجرى سكينر العديد من الدراسات عن قانون التعزيز لدى حيوانات المعمل مثل الفئران والحمام (skinner 1938,1956). على سبيل المثال:

- تجاربه مع الفئران، وضع الحيوان في حجرة التجارب، وكان يدخل كرة صغيرة من الطعام في كل مرة يضغط الفأر على المزلاج الموجود على جدران الحجرة، في كل مرة يضغط الفأر الجائع على المزلاج يتلقى الطعام في كل مرة يوضع في الحجرة، هذا السلوك (الضغط على المزلاج) تم تعزيزه، لأنه عندما يحث يتبعه مباشرة الطعام، فزاد سلوك الضغط على المزلاج في التكرار لكل السلوكيات الأخرى التي أظهرها الفأر عندما وضع في الحجرة.

(الزراد، و عيسى، ٢٠١٤:٩٤).

- **التعزيز الإيجابي:**

يعني تقديمه أو الحصول عليه بعد الاستجابة، يعزز إمكان حدوث الاستجابة نفسها ثانية، ومن الامثلة على ذلك الحصول على الطعام أو الماء أو الثناء أو الاستحسان، فالمعزز الإيجابي بهذا يعادل ما ندعوه الثواب. (الوقفي، ٢٠١٣ : ٤٠٧).

- **التعزيز الإيجابي والتعزيز السلبي:**

يزيد التعزيز الإيجابي والتعزيز السلبي احتمالية تكرار السلوك مستقبلا، فالتعزيز الإيجابي يقوي السلوك وذلك عندما يحدث شيء في أعقابه مر أو مرغوب فيه، أما

التعزيز السلبي فيقوي السلوك وذلك عندما نزيل نتائج السلوك أو تنهي شيء غير سار(الوقفي، ٢٠١٣:٤٠٨).

شكل (٠١): التعزيز الإيجابي.

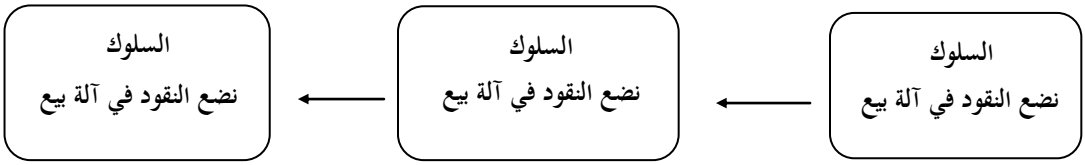

شكل (٠٢): التعزيز السلبي

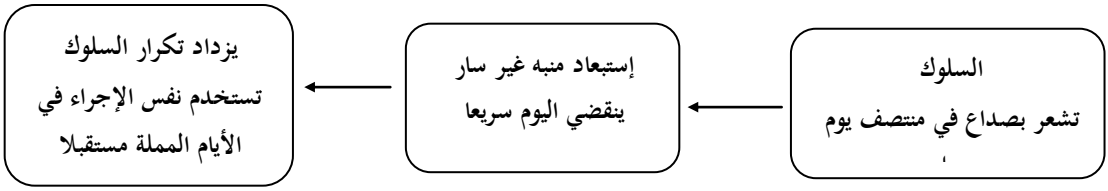

(الوقفي، ٢٠١٣:٤٠٨).

التطبيقات التربوية:

قام سكينر بعلاج بعض اضطرابات السلوك وكان اتجاهه تعديل السلوك مباشرة، كان أولا يحدد أساليب السلوك غير المرغوبة الصادرة عن الفرد، ثانيا كان يحدد أساليب السلوك الأخر اليت يريد أن يمارسها الفرد ويعمل على إطفائها وتعزيز السلوك المرغوب.

يتناول سكينر في كتابه تكنولوجية التعليم سنة ١٩٦٨م كثيرا من جوانب مشكلات التعلم في الفصل الدراسي والحاجة إلى تعديل أساليب التعلم بوجه عام، اتجه إلى اساليب التكنولوجية في العملية التعليمية من خلال أساليب ممارسة النشاط المدرسي.

وتوصل في الأخير إلى طرح أسئلة تحتاج إلى الإجابة عليها حتى نستطيع تحقيق الأهداف السابقة وهي:

- ما هو السلوك المطلوب ممارسته؟
- ماهي المعززات التي يمكن أن نقدمها؟
- ما هي الاستجابات التي يمكن أن تصدر عن الفرد المتعلم؟
- كيف يمكن أن نضع المعززات في نظام أكثر فاعلية يحقق قوة السلوك المطوب؟

وبالإجابة على هذه الأسئلة نكون قد ساهمنا في تحسين عملية التعليم. كما يشير سكينر إلى استخدام المعززات الاجتماعية مناسبة في دراسة السلوك الإنساني وهي من المعززات ذات فاعلية وشائعة في المواقف التعلم ومعرفة المتعلم بنتائج استجاباته أثر المعززات الموجبة في خفض مظاهر المشكلات السلوكية في موضوع الدراسة. (الشرقاوي،٢٠١٢:٧٩).

افتراضات التعلم الاجرائي السلوكي :

تقوم هذه النظرية على مجموعة من الافتراضات وهي :

- تحدد نتائج السلوك مدى زيادة احتمالات ظهور السلوك
- يحدث التعلم المبرمج بطريقة متسلسلة و متتابعة .
- ان معظم السلوك الانساني متعلم .
- ان كل الاجراءات التي يقوم بها الفرد يهدف الى التحكم في البيئة .
- ان كل ما يقوم به الفرد من اجراءات يهدف الى تعديل البيئة وتغييرها لكي تصبح ملائمة لأهدافه .
- التعزيز هو الذي يقوي احتمال حدوث السلوك و تكراره.
- التعزيز يضبط السلوك ويقويه .

- قوة السلوك مرتبطة بكمية التعزيز الذي تلقاه الفرد .
- الانسان مرهون بتاريخ تعزيزه .
- ان السلوك الانساني محكوم بنتائجه. (قطامي، ٢٠٠٩:٣٠٨)

الخلاصة

إن هذه العوامل المؤثر في فاعلية التعزيز ليست ثابتة، بل هناك عوامل أخرى كالبيئة الصفية ولابد أن ينتبه المعلم أو المربي إلى الهدف والغاية من التعزيز، ومن خلالها يمكن للمعلم أن يتجاوز الصعوبات التي تواجهه في عمله، كما يجب أن يعي الاستراتيجية التي تزيد من أثر التعزيز لزيادة الدافعية ولا ينتهي بمجرد الحصول على المعزز، ومن الضروري أن يتعرف المعلم على خصائص التلاميذ وحاجيتهم لمراعاة إشباعها، والحذر من المبالغة في التعزيز بحيث يزيد التلاميذ من اجتهادهم رغبة في التعزيز على كسب العلم والمعرفة، كما يكون التعزيز الإيجابي في نظر المتعلم وليس المعلم، كما يمكن استخدام قوائم المعززات الإيجابية، ويسأل التلاميذ عن نوع التعزيز الذي يرغبون به، ويمكن استخدام المكافأة المادية لكن بمقادير صغيرة على فترات قصيرة أفضل من تقديمها بكميات كبيرة دفعة واحدة .

- **مرحلة رياض الأطفال**

مرحلة تعليمية هادفة، لا تقل أهمية عن مراحل التعليمية الأخرى، كما أنها مرحلة تربوية متميزة، وقائمة بذاتها لها فلسفتها التربوية وأهدافها السلوكية وسيكولوجيتها التعليمية والتعلمية الخاصة بها، كما تركز على احترام ذاتية الأطفال وتفكيرهم الإبداعي المستقل وتعويدهم على العادات الصحية السليمة ومساعدتهم على تنمية مختلف جوانب نموهم (العقلية، النفسية، الجسمية، الاجتماعية).

- **<u>نشأة وتطور رياض الأطفال:</u>**

أنشأ رياض الأطفال في بادئ الأمر كضرورة اجتماعية أكثر منها ضرورة تربوية لانشغال المرأة والرجل بالعمل خارج البيوت، مما جعل العديد من العلماء والفلاسفة والمختصين في علم النفس والعلوم التربية تأييد فكرة إنشاء رياض الأطفال.

كان "كومينوس" أول من نظم المدارس تنظيما دقيقا وواضحا، ثم جاء "جان جاك روسو" (١٧١٢-١٧٧٨) مبرزا أهم أفكاره في تربية الأطفال في كتابه (إيميل)، حيث اعتقد أن التربية لا بد ان تركز على النمو الحر لطبيعة الطفل وميوله واهتماماته، بعد ذلك تطورت رياض الأطفال. ففي عام (١٧٤٠-١٨٢٦) أنشأ "أوبلرلان" مجالس للأطفال وأطلق عليها اسم مدارس الضيافة، وفي عام (١٧٤٦-١٨٢٧) قام "بستالوزي"بإنشاء ملجأ للأيتام في (ستانز)، كان يقوم بتعليم الأطفال ويدرس خصائص سلوكهم وطبيعتهم.

وفي عام (١٧٨٢-١٨٥٢) ارتبط اسم "فروبل" باسم رياض الأطفال المبدع لفكرتها والمنشئ لكيانها، وأوجب دخول الطفل الروضة لأنها تربي فيه العواطف الاجتماعية من تعاون وتوافق وانسجام مع أقرانه. يعتقد "وبالدرسين" (١٧٩٢-١٨٦٦) وهو قاد حركة مدارس الأطفال بأنه أصبح ينتظر من الطفل قبل سن السابعة أن يقرأ كتابا سهلا، وأن يعرف القاعدة الحسابية ومبادئ الجغرافيا والتاريخ. و انتشرت في الولايات المتحدة الأمريكية وفي كثير من البلاد الأوروبية، وكانت الدراسة فيها تتراوح (٢ إلى ٣ سنوات) قبل سن السابعة، ولم تأخذ شكلها المنظم إلا في أوائل القرن الحالي. (عامر، ٢٥:٢٠٠٨) .

- **تعريف رياض الأطفال:**

هي مؤسسة تربوية اجتماعية، تسعى إلى تأهيل الطفل تأهيلا سليما للالتحاق بالمرحلة الابتدائية، وذلك حتى لا يشعر الطفل بالانتقال المفاجئ من البيت إلى المدرسة، حيث نترك له الحرية التامة في ممارسة نشاطاته واكتشاف قدراته وميوله وإمكانياته وبذلك فهي تسعى إلى مساعدة الطفل واكتساب مهارات وخبرات جديدة، وتتراوح أعمار الأطفال في هذه المرحلة ما بين الثالثة والسادسة.

أهداف رياض الأطفال:

- تطوير شخصية متكاملة للطفل تستمتع بالحياة والتعلم وتتسم بالاستقلالية.
- تعطي الطفل القدرة على تحسين التعبير عن مشاعره والتواصل مع الآخرين.
- تطوير ذكاء الطفل وقدرته على استكشاف بيئته وتمثلها والتطبع معها.
- تنمية حواس الطفل فهي أداة استكشاف بيئته.
- تنمية قدرة الطفل على إدراك أوجه التشابه و الاختلاف بين الأشياء.
- احترام اهتمامات الطفل وتعزيزها وتشجيعه على الاعتزاز بها.

- تحرير الطفل من الاعتماد على الآخرين وتشجيع استقلاليته.
- تعزيز وعي الطفل لتميزه عن الآخرين.
- تشجيع الطفل على التأمل في الأعمال التي يقوم بها وعلى الانضباط الذاتي.
- تشجيع الطفل على التعبير عن ذاته دون خوف أو تردد.
- تطوير قدرة الطفل على التفاعل الاجتماعي واستكشاف بيئته الاجتماعية.
- تطوير إدراك الطفل لآداب السلوك والتعامل مع الكبار وضرورة الالتزام بها.
- تنمية النواحي الإيجابية عند الطفل من خلال نمو تقبل الآخرين واحترامهم ومد يد العون لهم.
- تطوير وعي الطفل للدين ولأهميته في حياة الناس.
- غرس مبدأ الاحترام في نفس الطفل للممارسات والشعائر الدينية.
- ترسيخ الإيمان بالله في قلب الطفل.
- تعميق انتماء الطفل للدين الإسلامي عقيدة وسلوكا وأيضا توجهه إلى إحترام دور العبادة والشعائر والمقدسات الإسلامية.
- تنمية وعي الطفل للعادات الصحية السليمة.
- تعريف الطفل بقواعد السلامة التي يحتاج إليها. (خليفة، ٢٠٠٣:٠٣).

الدور التربوي للرياض الأطفال:

- تنمية شخصية الطفل من النواحي الجسمية والعقلية والحركية واللغوية والانفعالية والاجتماعية.
- مساعدة الطفل التعبير عن نفسه بالرموز الكلامية.
- مساعدة الطفل التعبير هن خياله وتطويره.
- تساعد الطفل على الإندماج مع الأقران.
- تنمية إحترام حقوق الملكيات الخاصة والعامة.
- تنمية قدرة الطفل على حل المشكلات.

- تأهيل الطفل لتعليم النظامي وإكسابه المفاهيم والمهارات الخاصةبتربية الدينية واللغة العربية والرياضيات والفنون والموسيقى والتربية الصحية الإجتماعية.
- يؤهل الطفل للإنتقال الطبيعي من الأسرة إلى المدرسة بعد سن السادسة.
- تنمية ثقة الطفل بذاته كإنسان له قدراته ومميزاته.
- التعاون مع الأسرة في تربية الطفل.

(بني حمد، ٢٠٠٣:٣٢-٣٣).

من هي معلمة رياض الأطفال لمرحلة التحضيري:

هي التي تقوم بتربية الطفل في مرحلة الروضة، وتسعى إلى تحقيق الأهداف التربوية التي يطلبها المنهاج مراعية الخصائص العمرية لتلك المرحلة. وهي التي تقوم بإدارة النشاط وتنظيمه، في غرفة النشاط وخارجها إضافة إلى تمتعها بمجموعة من الخصائص الشخصية والإجتماعية والتربوية التي تميزها عن غيرها من المعلمات الأخريات لمراحل العمرية الأخرى.

دور معلمة رياض الأطفال لمرحلة التحضيري:

- **دور معلمة الروضة كبديلة للأم:** فهي بديلة للأم من حيث التعامل مع أطفال تركو منازلهم لأول مرة، وجدوا أنفسهم في بيئة جديدة وحيط غير مألوف لذا فإن مهمتها مساعدتهم على التكيف والانسجام.
- **دور المعلم في التربية والتعليم:** دورها في فن التدريس، حيث انها تتعامل مع أفراد يحتاجون إلى الكثير من الصبر والإلمام بطرق التدريس.
- **دور المعلمة كممثلة لقيم المجتمع:** إضافة إلى ذلك لها مهمة تنشئة الأطفال تنشئة اجتماعية مرتبطة بقيم وتقاليد المجتمع الذي يعشون فيه باستخدام الأساليب المناسبة.
- **دور المعلمة كقناة اتصال بين المنزل والروضة:** المربية حلقة إتصال بين الروضة والمنزل فهي قادرة على اكتشاف خصائص الأطفال ومساعدة الوالدين في حل المشكلات التي تعترض طريق أبنائهم في مسيرتهم التعلمية.

- **دور المعلمة كمسؤولة عن إدارة الصف وحفظ النظام فيه:** من أساسيات العمل التربوي للمعلمة توفير النظام داخل رياض الأطفال وتعد الفوضى من أكبر المعوقات في العمل، والمعلمة الناجحة هي التي تقوم بالجمع بين إنضباط الطفل وحريته، وتشجيع الطفل على التعبير الحر الخلاق في روح من حب الطاعة.
- **دور معلمة الروضة كمعلمة ومتعلمة في الوقت ذاته:** على المعلمة أن تضطلع على ما هو جديد في مجال التربية وعلم النفس وإن تجدد من ثقافتها وتطور من قدراتها متبعة الأساليب التربوية الحديثة.
- **معلمة الروضة كموجهة نفسية وتربوية:** تقوم معلمة الروضة بتحديد قدرات الأطفال واهتماماتهم وميولهم وتوجيه طاقاتهم وبالتالي تستطيع تحديد الأنشطة والأساليب والطرائق المناسبة لتلك الخصائص والتي تميز كل طفل. كما لابد لمعلمة الروضة من تحديد المشكلات التي يعاني منها الطفل والقيان بالتعاون مع المرشد النفسي في علاج تلك المشكلات واتخاذ التدابير الوقائية لطفل قبل ظهور مشكلات نفسية أخرى. (بني حمد، ٢٠١٥:١٤-١٥).

الخصائص التي يتوجب توفرها في معلمة التحضيري:

- حب الأطفال وحب المهنة.
- تقدير حاجات وميول الأطفال لتحقيق النمو الكامل.
- التحلي بالصبر والتفاعل مع الأطفال واللعب معهم.
- الاتزان الانفعالي.
- الجرأة والاستكشاف.

منهج البحث:

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي، باعتباره الأكثر استخداما في العلوم النفسية والاجتماعية والتربوية، ولكونه الأنسب لهذه الدراسة، حيث يسمح بوصف متغير التعزيز الإيجابي وصفا دقيقا، ويعبر عن هذه المتغير كما وكيفا، ومن ثم يتم بواسطته استخلاص النتائج وتقييمها وإختبار فرضيات الدراسة. فهو "أسلوب من أساليب البحث الذي يدرس الظاهرة دراسة كيفية توضح خصائصها، ودراسة كمية

توضح حجمها، ومتغيراتها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى". (جودت، ٢٠٠٠، : ١٧٣).

حدود البحث:

لكل دراسة إطار مكاني وزماني، ويتمثل مكان وزن دراستنا في ما يلي:

مكان إجراء الدراسة:

تطلب البحث عملا ميدانيا بهدف اختبار الفرضيات المصاغة، وعليه فقد أجرينا دراستنا في بعض رياض الأطفال وكذا في بعض الأقسام التحضيرية في بعض الابتدائيات بمدينة الأغواط. ومن بين رياض الأطفال التي زرناها هي ١٦ روضة و٥ ابتدائيات. وكانت كالتالي:ر وضة سماح، روضة البراءة، روضة فضاء الطفل، روضة نهى، روضة المناهل، روضة فضاء الأمير، روضة الفتح، النخيل، روضة الأطفال الخضراء، روضة نوفل، روضة الأنيس، براعم الوئام، روضة النور، روضة طيور الجنة، روضة جيل المستقبل، روضة طيبة، ابتدائية بوعامر (الوئام)، ابتدائية ١٨ فبراير (ناصر بن شهرة)، ابتدائية أحمد تواتي (المعمورة)، مدرسة محمد الطيباوي (الواحات الشمالية)، ابتدائية الإخوة بن حميد (سيدي مخلوف).

زمن إجراء البحث:

قمت بتوزيع أدوات بحثنا المتمثلة في استبيان التعزيز الإيجابي على أفراد عينة الدراسة في الفترة الممتدة بداية من شهر أفريل٢٠١٧ .

الدراسة الاستطلاعية:

عرفها مصطفى عشوي على أنها: "دراسة استكشافية، وهي مرحلة هامة في البحث العلمي نظرا لارتباطها المباشر بالميدان، مما يضفي صفة الموضوعية على البحث، كما تسمح بالتعرف على الظروف والإمكانات المتوفرة في الميدان، ومدى صلاحية الأدوات المنهجية المستعملة قصد ضبط متغيرات البحث". (عشوي، ١٩٩٤:١٣٣).

وبناءا على ذلك، فقبلت المباشرة في إجراءات الدراسة الأساسية، قمنا بدراسة استطلاعية وذلك بغرض تحقيق مجموعة من الأهداف.

أهداف الدراسة الاستطلاعية:

- التعرف على مختلف الظروف التي يمكن أن ترافق عملية التطبيق من جهة، ولتفادي بعض العراقيل والمشكلات التي قد تواجهنا من جهة اخرى.

- التأكد من مدى ملاءمة أداة الدراسة التي تم اختيارها مع عينة الدراسة ومدى تغطيتها لأهداف البحث وموضوعه.
- التحقق من صدق وثبات الأداة على العينة الاستطلاعية، وذلك قبل استخدامها وتطبيقها على عينة الدراسة الفعلية.
- وكان عدد أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية (٢٠) مربية. حيث وزعنا (٢٠) نسخة على أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية الذين اخترناهم.

نتائج الدراسة الاستطلاعية:

توصلنا إلى ما يلي:

- حساب صدق الاستبيان حيث اعتمدنا على صدق المحكمين وكذا الصدق التمييزي بأسلوب المقارنة الطرفية. بالنسبة لثبات الإستبيان فقد اعتمدنا على الطريقتين:
- طريقة آلفاكرونباخ
- طريقة التجزئة النصفية اعتمادا على معامل الارتباط بيرسون، وتم تصحيح المعاملات الارتباط باستخدام معامل سيبرمان براون للتصحيح – coefficient Spearman Brown.

وللإشارة فقد كانت جميع القيم مقبولة، وعليه فبعد التأكد من مناسبة أداة وحساب صدقها وثباتها، أصبح بإمكاننا الانتقال إلى الدراسة الأساسية.

أداة جمع البيانات:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على استبيان حول التعزيز الإيجابي، حيث تم بناء الاستبيان من طرف الباحثة، وذلك من خلال التطرق لبعض الاستبيانات المشابهة للاستبيان المعتمد في الدراسة وكذا بعض الدراسات السابقة والإطار النظري، إذ تكون الاستبيان من ١٧ سؤال مقسمة على خمسة أبعاد كل بعد يحدد نوع من أنواع التعزيز الإيجابي وهي التعزيز الغذائي والتعزيز المادي والتعزيز الرمزي، التعزيز المعنوي وتعزيز النشاطات، وتكون الاستبيان من ثلاث بدائل هي (نعم ودرجتها ٣، أحيانا ودرجتها ٢، لا ودرجتها ١).

الخصائص السيكو مترية لأداة جمع البيانات:

جدول رقم (٠١): جدول صدق المحكمين

لجنة التحكيم	الرتبة
الأستاذ بوداود حسين	أستاذ التعليم العالي
الأستاذ كروم خميستي	الأستاذ محاضر(أ)
الأستاذ عون علي	الأستاذ محاضر(أ)
الأستاذ بن يحي عطاء الله	دكتور (ب)
الأستاذ جخدم فتيحة	دكتورة (ب)

صدق الإستبيان في الدراسة الحالية:

- **١-صدق الاداة:** قمت بحساب الصدق الظاهري للاستبيان أو ما يعرف بصدق المحكمين والجدول التالي يوضح ذلك. درجة اتفاق المحكمين على بنود الاستبيان.

جدول رقم (٠٢): يوضح درجة اتفاق المحكمين على بنود الاستبيان.

رقم البند	نسبة الاتفاق	رقم البند	نسبة الاتفاق
١	%80	١٠	%80
٢	%100	١١	%100
٣	%100	١٢	%100
٤	%80	١٣	%100
٥	%100	١٤	%100
٦	%100	١٥	%80
٧	%100	١٦	%100
٨	%80	١٧	%80
٩	%100		

يبين الجدول درجة اتفاق الأساتذة المحكمين الذي بلغ عددهم ٥ حول مدى تمثيل بنود للاستبيان للتعزيز الإيجابي لأطفال التحضيري تراوحت النسب بين (100%-٨٠%) واعتمدنا على 80% كحد أدنى لقبول البند، مما سبق يتضح أن المحكمين اتفقوا على صلاحية كل البنود.

- **الصدق التمييزي:**

تم التحقق من صدق الاستبيان باستخدام الصدق التمييزي، بأسلوب المقارنة الطرفية، و"تقوم هذه الطريقة على أحد مفاهيم الصدق، وهو قدرة الاستبيان على التمييز بين طرفي الخاصية التي نقيسها". (معمرية،٢٠٠٧:١٥٨).

حيث تم ترتيب درجات أفراد العينة على الاستبيان في توزيع تنازلي ثم تم سحب 33% من طرفي التوزيع، لنتحصل على (٧) أفراد من طرفي التوزيع، بمعنى صار لدينا عينتان متطرفتان متساويتان، عدد أفراد كل مجموعة يساوي (٧)أفراد. تسمى إحداهما العينة العليا، والأخرى العينة الدنيا. بعدها تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل عينة، ثم حساب قيمة "ت" لدلالة الفروق بين المجموعتين المتطرفتين والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (٠٣): دلالة الفروق بين متوسطي العينة العليا والعينة الدنيا في استبيان التعزيز الإيجابي.

العينة / الاستبيان	العينة العليا ن=٥		العينة الدنيا ن=٥		قيمة "ت"	الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
التعزيز الإيجابي	٤٨.٢٠	٣.٣٤	٢٢.٤٠	٢.٦٠	٨.٩٩	الدالة عند مستوى الدلالة (α=٠.٠٥)

يتبين من الجدول رقم (٠٣) أن قيمة "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطين دالة إحصائيا عند المستوى (٠.٠٥) لدلالة الطرفية، مما يشير إلى ان الاستبيان له القدرة على التمييز ببين المجموعتين المتطرفتين، مما يدل على صدق الاستبيان.

ثبات الإستبيان:

تم حساب الثبات على عينة تجريبية مكونة من (٢٠) فردا بطريقتين هما:

- **معامل ألفاكرونباخ (Alpha Cronbach):**

جدول رقم (٠٤): معامل تبات الاستبيان التعزيز الإيجابي باستخدام ألفاك ونباخ.

عدد البنود	١٧
معامل ألفاكرونباخ	٠.٧٥

يتضح من خلال الجدول (٠٤) أن معامل الثبات باستخدام معامل (ألفاكرونباخ) تساوي (٠.٧٥) وهي قيمة مقبولة جدا، تشير إلى تمتع الاستبيان بثبات عال.

- **طريقة التجزئة النصفية:** في هذه الطريقة، يتم تقسيم الاستبيان إلى قسمين متساويين، ليحصل كل فرد من أفراد العينة على درجتين إحداهما في النصف

الأول وثانيهما على النصف الآخر، ثم يحسب معامل الارتباط لبيرسون بين النصفين "

- فبعد حساب معامل ارتباط بيرسون، تم تصحيح الطول بمعادلة سيبرمان براون للتصحيح (Coefficient Spearman Brown) والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (٠٥): معامل ثبات استبيان التعزيز الإيجابي بطريقة التجزئة النصفية.

الاستبيان	عدد البنود	معامل برسون	معامل سيبرمان براون
التعزيز الإيجابي	١٧	٠.٦٨	٠.٨٠

يتضح من خلال الجدول رقم (٠٥) أن معامل الثبات باستخدام التجزئة النصفية للاستبيان قد بلغ (٠.٦٨) وبعد إجراء تعديل الطول باستخدام معادلة (سيبرمان براون) تم الحصول على قيمة (٠.٨٠) وهي قيمة مقبولة جدا وتشير إلى تمتع الاستبيان بثبات عال.

عينة البحث وخصائصها:

عينة الدراسة هي مجموعة من الأفراد مختارة من مجتمع البحث على اسس علمية ولها أشكالا مختلفة بناء على نوعية وظروف البحث، وتستخدم لتسهيل البحث العلمي (مصباح، ٢٠٠٨:٢١١).

خصائص عينة البحث:

تم اختيار عينة الدراسة في البحث الحالي بحيث تحقق الشروط التالية:

- الجنس: تمس الدراسة الإناث فقط.
- الخبرة.
- التخصص.
- كانت عينة الدراسة "عينة قصدية" وحجمها (٦٠) مربية.

الأساليب الإحصائية المستعملة:

بعد جمع البيانات، تم فرزها وتفريغها في جداول قصد معالجتها إحصائيا باستعمال برنامج (Spss) المتضمن للعديد من الإجراءات الإحصائية الشائعة، وقد مكننا البرنامج من تحليل بيانات الدراسة بالأدوات الإحصائية التالية:

- اختبار "T" للفروق لعينة واحدة.
- اختبار "T" للفروق لعينتين مستقلتين.
- المتوسط الحسابي.

الانحراف المعياري

نتائج الدراسة:-

عرض وتفسير نتائج الفرضية الأولى: وتنص هذه الفرضية على ما يلي:

-مستوى إدراك معلمات رياض الأطفال لأقسام التحضيري للتعزيز الإيجابي مرتفع.

عرض نتائج الفرضية الأولى:

جدول رقم (٠١): قيمة اختبار "ت" لعينة واحدة.

البيانات الإحصائية / المتغيرات	العينة	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	قيمة "ت"	قيمة الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة المعتمد	الدلالة
التعزيز الإيجابي	٦٠	٣٤	٤١.٥٦	١٤.٠٢	٠.٠٠٠	٠.٠٥	دالة

يلاحظ من خلال الجدول رقم (٠١) أن قيمة "ت" لعينة واحدة (ت=١٤.٠٢) وهي دالة إحصائيا، لأن قيمة الدلالة الإحصائية المحسوبة تساوي (٠.٠٠٠) وهي أصغر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا (٠.٠٥) وهذا يعني أنه توجد فرق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الفرضي ومتوسط الحسابي للمعلومات أفراد عينة الدراسة.

تفسير نتائج الفرضية الأولى:

يتبين من خلال نتائج الفرضية الأولى، أن مستوى إدراك معلمات أسام التحضيري أفراد عينة الدراسة للتعزيز الإيجابي مرتفع حيث بلغ متوسط الحسابي (٤١.٥٦) مقارنة بالمتوسط الفرضي ومنه يمكننا القول أ فرضية بحثنا قد تحققت.

حساب بالنسب المئوية: فرضية الثانية مدى استعمال أنواع أساليب التعزيز الإيجابي لمعلمات التحضيري في رياض الأطفال.

جدول رقم (٠٢): .انواع اساليب التعزيز المستخدمة في اقسام التحضيري

أنواع المعززات	التكرار	النسب المئوية
المعززات الغذائية	٣٩=٣/١٥٦	٣٩×٦٠/١٠٠=%٢٣
المعززات المادية	٣٤=٤/١٣٦	٣٤×٦٠/١٠٠=%٢٠
المعززات المعنوية	٣٩=٣/١٥٦	٣٩×٦٠/١٠٠=%٢٣
المعززات الرمزية	٢٧=٤/١٠٨	٢٧×٦٠/١٠٠=%١٦
معززات النشاطات	٣٠=٣/٩٠	٣٠×٦٠/١٠٠=%١٨

تفسير نتائج الفرضية الثانية:

يتبين من خلال نتائج الفرضية الثانية، أن أنواع أساليب التعزيز المستخدمة في أقسام التحضيري، لأفراد عينة الدراسة (٦٠) معلمة تحضيري أفادنا أن استخدام المعززين الغذائي والمعنوي أكثر إيجابية. ومن خلال هذا السؤال المفتوح الذي وضعناه ساعدنا كثيرا بالإلمام بالموضوع وتحديد الهدف: ماهي أنواع الأساليب التعزيز الإيجابي المستخدمة في رياض الأطفال عند معلمات التحضيري؟.

من خلال التجربة التي قمنا بها في مدينة الأغواط في الوسط التربوي داخل رياض الأطفال وبعض الابتدائيات، لاحظنا وجود أهمية لأساليب التعزيز مع اهتمام المعلمات التحضيري بأنواعه وقدراتهن على استعماله في القسم مع الأطفال.

ومن أهم المعززات المستخدمة تكرارا ومرارا هي المعززات الغذائية والمعنوية.

أهم العبارات المستعملة للمدح والثناء والإثابة والتقدير، والتحفيز والتعزيز والتدعيم هي:

أحسنت بطل، عظيم، جيد، ممتاز، التصفيق، القبلات، وخاصة أمام أقرانه.

ومن المعززات الغذائية التي استعملت على أرض الواقع في أهم رياض الأطفال والابتدائيات هي: الحلوى، الشكولاتة، البسكويت، العصير.

ومدى استعمالهن المعززات التي تلائم الطفل التحضيري مع خصائصه النمائية والعقلية وهذا راجع كذلك إلى أهمية التعزيز الإيجابي في الواقع، لتنمية شخصية الطفل من جميع جوانبه (الحس /حركية، العقلية /معرفية، التفاعلية /الاجتماعية، التواصلية /اللغوية). فهذا يزيد من قدرة الطفل على بذل الجهد والعمل وحب الدراسة وارتفاع نسبة التحصيل الدراسي عنده، والمعززات النشاطية لها كذلك أثر كبير في استعمالها في المراحل الأولى من التربية التحضيرية. وهذا ما جعل مستوى النمو النفسي

عند الطفل في كل سنة من هذه السنوات الثلاث من ٣ إلى ٦سنوات نموا سليما نتيجة لممارسته النشاطات وخاصة الأشغال اليدوية واللعب بما يحبه من جري وقفز وتركيب ألعاب... ولا ننسى أن الطفل في كل مرة يحتاج إلى ما يعززه ماديا وحسيا كإعطائه هدايا أو لعب أو جوائز أو أقلام تلوين أو قصص للقراءة أو كتيبات نجد أنه يفرح ويبتسم ويريد تكرار ذلك السلوك لأهمية ما يحصل عليه من معلمته مثلا عند قيامه بإرجاع ما وجده على الأرض إلى المعلمة ويوضع في السلة، تسمى سلت المحفوظات يرقى اهتمامه لإيجاد الأشياء التي لا تخصه لتعاد، وبذلك يربى على عدم أخذ ما ليس له، وهذا ما وجدناه عند بعض المعلمات التحضيري، وأسعدنا كثيرا. وبهذا تنمي خصاله الطيبة (الأمانة).

والمعززات الرمزية:

هي التي لم تحقق أكثر في أسلوب التعزيز الإيجابي. وذلك لعدم اطلاعهن عليها، بغض النظر عن استعمالها المتوسط في بعض رياض الأطفال، ولكن لا ننسى معلمة التحضيري بالابتدائية ١٨ فبراير التي تقع في بلدية الناصر بن شهرة. التي قامت بأفكار وإنجازات من تصميمها كلوحة النجوم التي تعطي للطفل عند جمعه لثلاث نجوم تقدم له سيارة صغيرة، وعند تجميعه لثلاث نجوم أخرى تقدم له سيارة أخرى صغيرة، وعند تجميعه لتسعة نجوم تعطى له سيارة كبيرة ويقوم بإرجاع السيارات الصغيرة التي أخذها والاحتفاظ بالكبيرة، هنا تعلمه الاحتفاظ باللعب وإعادتها لها وأخذ أكبر منها حجما، يعلمه هذا الصبر والمثابرة والاجتهاد.

وجدت عندها كذلك في زاوية من زوايا القسم مسرا للأطفال، مع تقديم مسرحيات بوضع الأقنعة للحيوانات على أوجههم، ذلك لمعرفة ماهية الحيوانات الأليفة والمتوحشة في ثورة من الضحك واللعب وكيفية تأدية الأدوار، واستعمال الخيال في سرد القصص.

عرض وتفسير نتائج الفرضية الثالثة:

وتنص هذه الفرضية على ما يلي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى إدراك معلمات أقسام التحضيري أفراد عينة الدراسة للتعزيز الإيجابي تعزى لمتغير الخبرة **(أقل من خمس سنوات، أكثر من خمس سنوات).**

عرض نتائج الفرضية الثالثة:

جدول رقم (٠٣): نتائج اختبار"ت" للفروق بين ذوات الخبرة أقل من ٥ سنوات وأكثر من ٥سنوات.

البيانات الإحصائية / المتغيرات		العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة المعتمدة	الدلالة
التعزيز	أقل من ٥سنوات	٣٠	٤٠.٧٦	٣.٤٩	١.٥٠١	٠.١٣٩	٠.٠٥	غير دالة
	أكثر من ٥سنوات	٣٠	٤٢.٣٦	٤.٦٧				

يتضح من خلال الجدول رقم (٠٣) أن قيمة (ت=١.٥٠) وهي غير دالة إحصائيا، لأن قيمة الدالة المحسوبة (١.٥٠١) أكبر من مستوى الدلالة المعتمدة لدينا (٠.٠٥) وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين معلمات رياض الأطفال وأقسام التحضيري ذوات خبرة أقل من خمس سنوات، وذوات خبرة أثر من خمس سنوات في مستوى إدراكهن للتعزيز الإيجابي

تفسير نتائج الفرضية الثالثة:

بينت نتائج الفرضة الثالثة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين معلمات رياض الأطفال وأقسام التحضيري ذوات خبرة أقل من خمس سنوات، وذوات خبرة أكثر من خمس سنوات في مستوى إدراكهن للتعزيز الإيجابي، لأن قيمة "ت" كانت غير دالة عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بمعنى أن مستوى إدراك التعزيز الإيجابي لا تختلف باختلاف الخبرة لدى أفراد عينة الدراسة وعليه يمكننا أن نقول أن الفرضية الثانية لم تتحقق ومنه نقبل الفرضية الصفرية التي تقول أنه لا توجد فروق بين معلمات أقسام التحضيري ذوات الخبرة أقل من خمس سنوات، وذوات خبرة أكثر من خمس سنوات في مستوى إدراكهن للتعزيز الإيجابي.

٤-عرض وتفسير نتائج الفرضية الرابعة: وتنص هذه الفرضية على ما يلي:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى إدراك معلمات رياض الأطفال وأقسام التحضيري أفراد عينة الدراسة للتعزيز الإيجابي تعزى لمتغير التخصص العلمي (علم النفس، علوم تربية، تخصصات أخرى).

عرض نتائج الفرضية الرابعة:

جدول رقم (٠٤): نتائج إختبار "ت" للفروق في مستوى إدراك التعزيز الإيجابي حسب التخصص العلمي.

المتغيرات / البيانات الإحصائية		العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة المعتمدة	الدلالة
التعزيز	علم النفس علوم تربية	٣٣	٤٦.٢٤	٣.٠٩	٦.٤٩١	٠.٠٠٠	٠.٠٥	دالة
	تخصصات أخرى	٢٧	٤٠.٥٩	٣.٦٥				

يتضح من خلال الجدول رقم (٠٤) أن قيمة (ت=٦.٤٩) وهي دالة إحصائيا، لأن قيمة الدالة المحسوبة (٠.٠٠) أصغر من مستوى الدلالة المعتمدة لدينا (٠.٠٥) وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى إدراك معلمات رياض الأطفال وأقسام التحضيري أفراد عينة الدراسة للتعزيز الإيجابي تعزى لمتغير التخصص العلمي (علم النفس وعلوم التربية، تخصصات أخرى) والفروق لصالح تخصصات علم النفس وعلوم التربية.

تفسير نتائج الفرضية الرابعة

بينت نتائج الفرضية الثالثة أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى إدراك معلمات رياض الأطفال وأقسام التحضيري أفراد العينة للتعزيز الإيجابي تعزى لمتغير التخصص العلمي (علم النفس وعلوم التربية، تخصصات أخرى) لأن قيمة "ت" كانت دالة عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بمعنى أن مستوى إدراك التعزيز الإيجابي لدى أفراد عينة الدراسة يختلف باختلاف التخصص، والفروق لصالح تخصص علم النفس وعلوم التربية حيث بلغ متوسط الحسابي (٤٦.٢٤) مقارنة بالتخصصات الأخرى حيث بلغ متوسط الحسابي (٤٠.٥٩) ومنه يمكننا أن نقول أن الفرضية الثالثة تحققت ويمكن أن يعود ذلك إلى كون المعلمات المتخصصات في علم النفس وعلوم التربية أكثر إدراك لأنواع التعزيز وطرق العمل بها من أجل تربية وتعليم الأطفال وغرس الخصال الحميدة وكذا تعديل السلوكيات الخاطئة حيث تخصصهم يفرض عليهم ذلك فقد درسوا بشكل مكثف عن الموضوع ويعرفونه جيدا مقارنة بالتخصصات الأخرى كتخصص الأدب مثلا وتسيير واقتصاد فالأمر ليس من تخصصهم وهذا قد يكون سببا

مباشرا في اختلافهم في إدراك دور التعزيز الإيجابي في التربية والتعليم وغرس المهارات وكذا تعديل السلوكيات الخاطئة.

الإستنتاج العام:

نستنتج من خلال هذه الدراسة أن متغير التعزيز الإيجابي مهم جدا في تربية وتعلم الأطفال، من حيث تحقيق الأهداف المرجوة وتعديل السلوكيات الخاطئة وتعليم الأطفال وتثبيت ما تم تعليمه بالتعزيز والإثابة الإيجابية بكافة أنواعها.

وقد توصلنا إلى ما يلي:

- تحقق الفرضية الأولى للدراسة، والتي مفادها: مستوى إدراك معلمات رياض الأطفال وأقسام التحضيري للتعزيز الإيجابي مرتفع.
- عدم تحقق الفرضية الثانية، والتي مفادها: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى إدراك معلمات رياض الأطفال وأقسام التحضيري أفراد عينة الدراسة للتعزيز الإيجابي تعزى لمتغير الخبرة (أقل من خمس سنوات، أكثر من خمس سنوات).
- تحقق الفرضية الثالثة، والتي مفادها: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى إدراك معلمات رياض الأطفال وأقسام التحضيري أفراد عينة الدراسة للتعزيز الإيجابي تعزى لمتغير التخصص العلمي (علم النفس وعلوم التربية، تخصصات أخرى) والفروق لصالح تخصص علم النفس وعلوم التربية.

وما يمكن أن نستخلصه من هذه الدراسة، أن متغير التعزيز الإيجابي، مهم جدا بالنسبة للأطفال، حيث يعتبر أسلوب مؤثر جدا في تعليم وتربية الأطفال، لذا من واجب كل مربية أو معلمة رياض الأطفال أو قسم التحضيري أن تكون على دراية كبيرة ومدركة بشكل واضح فعالية ودور هذا الأسلوب في تحسين التربية والتعليم وتعديل السلوكيات الخاطئة لدى الأطفال، ومنه يجب إجراء دراسات حول هذا الموضوع لكشف أهم المتغيرات والعوامل التي تساعد على إدراك هذا الأسلوب وكيفية تطويره واستغلاله من اجل تحسين التربية والتعليم.

التوصيات:

على ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، تم استخلاص بعض التوصيات من أهمها:

- ضرورة توعية الأولياء بأهمية التعزيز الإيجابي ودوره في حياة الطفل، وإشراكهم بتقديم أساليب التعزيز لأبنائهم لتطوير مهارات وقدرات أطفالهم، بما يتناسب مع سنهم.
- الاهتمام بالأقسام التحضيرية، بتقديم وسائل متطورة تساعد المعلمة على تقديم الأفضل، وتجعلها تتماشى أفكارها مع التطور الحالي وما يوجد في رياض الأطفال في الدول الأخرى.
- ضرورة إعداد المربيات وتنظيم دورات تكوين لتطوير مهارتهن العلمية والتعليمية في أساليب التعزيز الإيجابي.
- ضورة إنشاء مساحات خضراء خاصة باللعب، يستطيع الأطفال اللعب بكل حرية، واستعمالها كفضاء لقديم نشاطات فردية أو جماعية، كألعاب ترفيهية أو مهارات أدائية أو هوايات.
- إعطاء الطفل بعض الأنشطة التي تنمي الأفكار المعرفية والذهنية مثل لعبة الشطرنج.
- ضرورة وجود أخصائيين نفسانيين وتربويين ومرشدين، في المؤسسات التعليمية الخاصة والعامة لمعرفة المشاكل التربوية التي تعيق الطفل على مسايرة دروسه وماهي صعوبات التعلم التي يواجهها.

إذا دراستنا هذه المتعلق بأساليب التعزيز الإيجابي قد تكون قاعدة أساسية لبحوث أخرى تتعلق بالمراحل العمرية التي تلي مرحلة التحضيري، إذا استمرارية الدراسة الخاصة بالتعزيز الإيجابي، تستوجب البداية من مرحلة التحضيري إلى المراحل الأخرى لإعطائها أهمية كبرى في استخدام أساليب التعزيز الإيجابي وعلاقتها بزيادة تعديل السلوك وتقويمه.

خاتمة

يعد موضوع التعزيز بصفة عامة والتعزيز الإيجابي بصفة خاصة من مواضيع الساعة، وذلك للأهمية البالغة التي تحظى بها في لوقت الراهن، حيث تزايد اهتمام الباحثين بدراسة الأساليب المساعدة على تحسين التربية والتعليم، وهذا ما يتجلى في مختلف

الأبحاث والدراسات التي يسعى العلماء والباحثون من خلالها إلى إدراك وتطوير الكثير من الأساليب العلمية لتحسين التعلم والتعليم.

ولعل هذا ما دفعنا لدراسة موضوع، حيث اخترنا كعينة لدراستنا الأساسية، معلمات رياض الأطفال وكذا معلمات الأقسام التحضيرية بمدينة الأغواط، وانطلقت دراستنا من ثلاث فرضيات أساسية، واتبعنا الخطوات المنهجية اللازمة للاختبار صحة هذه الفرضيات، حيث قمنا في البداية، بدراسة استطلاعية بغرض التأكد من مدى صلاحية ومناسبة أداة الدراسة، وبعد حساب صدق وثبات الأداة والتأكد من ملاءمتها لدراستنا، قمنا بإجراء الدراسة الأساسية على عينة قوامها (٦٠) معلمة وبعد جمع البيانات اللازمة، قمنا بتنظيمها وتفريغها في جداول إحصائية بواسطة البرنامج الإحصائي (Spss) الذي مكننا من اختبار الفرضيات باستخدام اختبار T لعينة واحدة، واختبار T للفروق بين عينتين مستقلتين، وعليه يمكن القول بأن فرضيات بحثنا تحققت، ما عدا الفرضية الثانية، وتبقى النتائج نسبية في حدود عينة الدراسة وأدواتها وكذا مكان وزمن إجرائها

المراجع والمصادر:

- احمد ، سهيركامل (٢٠٠٠)اسس تربية الطفل بين النظرية والتطبيق ،مصر ، دار المعرفة الجامعية
- ادريس ،كافي، حشاش، شريف (٢٠١٣)التعزيز ودوره في التحصيل الدراسي ، مذكرة تخرج ماستر في علم الاجتماع التربوي ، الجلفة ، الجزائر.
- الداهري ،صالح حسن أحمد (٢٠٠٨) . علم النفس الارتقائي، ط١، عمان ، دار الصفاء للنشر والتوزيع.
- الزراد، فيصل محمد ،سعد مراد عيسى. (٢٠١٤). تعديل السلوك المبادئ والإجراءات، ط١،عمان ، دار الفكر.
- الشرقاوي ،أنور محمد. (٢٠١٢). التعلم نظريات وتطبيقات، القاهرة، مكتبة أنجلو المصرية.
- العتوم ،عدنان يوسف ،علاونة، شفيق فلاح (٢٠١٣). علم النفس التربوي النظرية والتطبيق، ط٤، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

- الوقفي ، راضي (٢٠١٣)مقدمة في علم النفس، ط٣، عمان ، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- جودت ، عطوي (٢٠٠٠). أساليب البحث العلمي، ط٢،عمان ، دار الثقافة للنشر.
- بني حمد ،فيصل محمد (٢٠١٥)سيكولوجيا اللعب لرياض الاطفال ، ط١،عمان ، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع .
- خليفة ، إيناس (٢٠١٣). الشامل في رياض الأطفال، ط١، دار المناهج للنشر و التوزيع.
- داخل، سماء تركي ، الموسوي، حيدر كريم (٢٠١٦)، علم النفس التربوي اسس منهجية ، ط٢،بغداد ، نور الحسر للطباعة والتنضيد .
- شحاتة، حسن شحاتة، النجار، زينب (٢٠٠٣). معجم المصطلحات النفسية والتربوية، ط١،القاهرة، دار المصرية والبنائية.
- عامر، طارق عبد الرؤوف (٢٠٠٧). معلمة رياض الأطفال، ط١، القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
- عشوي ، مصطفى (١٩٩٤). مدخل علم النفس المعاصر، ط١، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية.
- غزال ،عبد الله الطاهر، بشري ، زين العابدين (٢٠١٧) الثواب والعقاب وأثرها على التحصيل الدراسي ، مذكرة تخرج ماستر في علم الاجتماع التربوي ، ورقلة (الجزائر).
- قبلي، عناية حسن (٢٠١٤). التعزيز في الفكري التربوي الحديث، ط١، مصر ، شركة أمان للنشر والتوزيع.
- قطامي، يوسف محمود (٢٠٠٩)مبادئ علم النفس التربوي ،ط١،عمان ، دار الفكر ناشرون وموزعون .
- معمريه ، بشير (٢٠٠٧). بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس، ط٣، الجزائر، منشورات الحبر.

- ناصف، مصطفى (١٩٨٣). نظريات التعلم، الكويت، دار علم المعرفة.

٢) المراجع بالفرنسية:

- Copyright. (٢٠٠٨). Ma couronne du chef de la province d'Alberta, représentée par le ministre d'Alberta, éducation, Alberta. Alberta éducation Française, canada. PDF
- Saint-jaques, st Amand et Dionne. (2005). Gestion du comportement, lors d' un formue de consultation tenu a l' université de Moncton. PDF